

The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذَا الْيَوْم
Acts 10:1-26	أَعْمَال الرُّسُل 10: 1-26
#5591	الحلقة الإذاعيّة رقم: 182
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المُقدِّمة] (مُقدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهَذَا الْيَوْم".

نُتابعُ نَحْنُ وَإِيَّاكَ دِرَاسَتَنَا وَتَأْمُلُنَا فِي سِفْرِ أَعْمَال الرُّسُل. وَمَا نَأْمَلُهُ وَنَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ تَكُونَ قَدْ تَبَارَكْتَ وَاسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجاً فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَّأْمُلَاتِ.

فِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِكَلِمَةِ اللَّهِ الْحَيَّةِ إِذْ سَنُصْنِغِي إِلَى تَفْسِيرِ آيَاتٍ مِنْ سِفْرِ أَعْمَال الرُّسُلِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ تُحْضِرَهُ وَأَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَال الرُّسُلِ إِذْ سَتُتَابِعُ الْحَدِيثَ عَنْ مَا جَرَى بَعْدَ حُلُولِ الرُّوحِ الْقُدُسِ عَلَى الْكَنِيسَةِ الْبَاكِرَةِ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَدَرْجُو أَنْ تُصْنِغِي بِرُوحِ الْخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالْآنَ، نَثُرُكُمْ أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ أَعْمَال الرُّسُلِ ابْتِدَاءً بِالْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ وَالْعَدَدِ الْأَوَّلِ؛ دَرَساً أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تَشَكُّ سَمِيث":

[العِظَة] (الرّاعي "تَشَكُّ سَمِيث")

لَقَدْ وَصَلْنَا الْآنَ إِلَى الْأَصْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَال الرُّسُلِ. وَسَوْفَ نَرَى هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، كَيْفَ ابْتَدَأَتْ رِسَالَةُ الْإِنْجِيلِ بِالِاتِّشَارِ بَيْنَ الْأُمَمِ.

وَيَقُولُ الْوَحْيُ الْإِلَهِيُّ فِي سِفْرِ أَعْمَال الرُّسُلِ 10: 1:

وَكَانَ فِي قَيْصَرِيَّةٍ رَجُلٌ اسْمُهُ كَرْنِيلْيُوسُ،
قَائِدُ مِئَةٍ مِنَ الْكُتَيْبَةِ الَّتِي تُدْعَى الْإِيطَالِيَّةِ.

وَإِذَا كُنْتَ تَتَسَاءَلُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، عَنْ مَعْنَى الْعِبَارَةِ "قَائِدُ مِئَةٍ"، إِلَيْكَ مُلْخَصًا سَرِيعًا عَنْهَا: فَقَدْ كَانَ الْجَيْشُ الرُّومَانِيُّ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مُقَسَّمًا إِلَى فِرَقٍ. وَكَانَتِ الْفِرْقَةُ مُكَوَّنَةً مِنْ سِتَّةِ آلَافِ جُنْدِيٍّ. وَكَانَتِ الْفِرْقَةُ مُقَسَّمَةً إِلَى كِتَابِبَ. وَكَانَتِ الْكِتِيبَةُ مُكَوَّنَةً مِنْ سِتِّمَةِ جُنْدِيٍّ. وَكَانَتِ كُلُّ كِتِيبَةٍ مُقَسَّمَةً إِلَى فَصَائِلَ. وَكَانَ الْفَصِيلُ مُكَوَّنًا مِنْ مِئَةِ جُنْدِيٍّ. وَكَانَ لِكُلِّ فَصِيلٍ قَائِدٌ يُسَمَّى "قَائِدُ الْمِئَةِ".

وَكَانَ قَائِدُ الْمِئَةِ الرُّومَانِيُّ يَتَّصِفُ بِصِفَاتٍ مُعَيَّنَةٍ دَوَّنَهَا الْمُؤَرِّخُونَ فِي كُتُبِهِمْ. وَقَدْ قَالَ أَحَدُ الْمُؤَرِّخِينَ إِنَّهُ يَنْبَغِي لِقَائِدِ الْمِئَةِ أَنْ يَكُونَ رَجُلًا شَجَاعًا وَمُقَدِّمًا.

وَنَقْرَأُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَنْ الْعَدِيدِ مِنْ قَادَةِ الْمِئَةِ. وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ نَقْرَأُ فِيهَا عَنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، نُلَاحِظُ أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا ذَا صِفَاتٍ حَمِيدَةٍ. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ قَائِدَ الْمِئَةِ الَّذِي أَشَادَ يَسُوعُ بِإِيمَانِهِ! فَحُنْ نَقْرَأُ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 5: 13: 8: "وَلَمَّا دَخَلَ يَسُوعُ كَفَرْنَاهُومَ، جَاءَ إِلَيْهِ قَائِدُ مِئَةٍ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «يَا سَيِّدُ، غَلَامِي مَطْرُوحٌ فِي الْبَيْتِ مَقْلُوجًا مُتَعَدِّبًا جَدًّا». فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا آتِي وَأَشْفِيهِ». فَأَجَابَ قَائِدُ الْمِئَةِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدُ، لَسْتُ مُسْتَحِقًّا أَنْ تَدْخُلَ تَحْتَ سَقْفِي، لَكِنْ قُلْ كَلِمَةً فَقَطْ فَيَبْرَأَ غَلَامِي. لِأَنِّي أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ تَحْتَ سُلْطَانٍ. لِي جُنْدٌ تَحْتَ يَدِي. أَقُولُ لِهَذَا: اذْهَبْ! فَيَذْهَبْ، وَآخَرُ: ائْتِ! فَيَأْتِي، وَلِعَبْدِي: افْعَلْ هَذَا! فَيَفْعَلُ». فَلَمَّا سَمِعَ يَسُوعُ تَعَجَّبَ، وَقَالَ لِلَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ: «الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَمْ أَجِدْ وَلَا فِي إِسْرَائِيلَ إِيمَانًا بِمِقْدَارِ هَذَا! وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كَثِيرِينَ سَيَأْتُونَ مِنَ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَيَتَكِنُونَ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، وَأَمَّا بَنُو الْمَلَكُوتِ فَيُطْرَحُونَ إِلَى الظُّلْمَةِ الْخَارِجِيَّةِ. هُنَاكَ يَكُونُ الْبُكَاءُ وَالصَّرِيرُ الْأَسْنَانُ». ثُمَّ قَالَ يَسُوعُ لِقَائِدِ الْمِئَةِ: «اذْهَبْ، وَكَمَا أَمَنْتَ لِيَكُنْ لَكَ». فَبَرَأَ غَلَامَهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ".

وَهَا نَحْنُ نَلْتَقِي هُنَا أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ بِقَائِدِ مِئَةٍ آخَرَ يُدْعَى "كَرْنِيلْيُوسُ". وَنَقْرَأُ فِي هَذَا الْعَدَدِ الْأَوَّلِ أَنَّ كَرْنِيلْيُوسَ كَانَ يَسْكُنُ فِي قَيْصَرِيَّةَ. وَنَقْرَأُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَنْتَمِي إِلَى الْكِتِيبَةِ الَّتِي تُدْعَى "الْإِيطَالِيَّةُ".

وَنَتَابِعُ الْقِرَاءَةَ عَنْ كَرْنِيلْيُوسَ فِي الْعَدَدِ الثَّانِي:

وَهُوَ تَقِيٌّ وَخَائِفٌ لِلَّهِ مَعَ جَمِيعِ بَيْتِهِ، يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ.

فَقَدْ كَانَ الْكَثِيرُ مِنَ الرُّومَانِ قَدْ مَلُّوا كَثْرَةَ الْأَلِهَةِ الَّتِي يُعْبُدُهَا الرُّومَانُ وَالْيُونَانِيُّونَ. وَلَعَلَّ مَا وَرَدَ فِي الْأَصْحَاحِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ يُعْطِينَا صُورَةً أَوْضَحَ عَمَّا كَانَ يَجْرِي آنَ ذَاكَ. فَقَدْ كَانَ بُولُسُ الرُّسُولُ فِي أَثِينَا بَانْتِظَارِ مَجِيءِ سِيلا وَتِيْمُوثَاوُسَ مِنْ تَسَالُونِيكِي. وَنَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 16: "وَبَيْنَمَا بُولُسُ يَنْتَظِرُهُمَا فِي أَثِينَا احْتَدَّتْ رُوحُهُ فِيهِ، إِذْ رَأَى الْمَدِينَةَ مَمْلُوءَةً أَصْنَامًا". ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 22 وَ 23 مِنَ الْأَصْحَاحِ نَفْسِهِ: "فَوَقَفَ بُولُسُ فِي وَسْطِ أَرِيُوسَ بَاغُوسَ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْأَثِينَوِيُّونَ! أَرَأَيْكُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَأَنَّكُمْ مُتَدَيِّنُونَ كَثِيرًا، لِأَنِّي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَازُ وَأَنْظُرُ إِلَى مَعْبُودَاتِكُمْ، وَجَدْتُ أَيْضًا مَذْبَحًا مَكْتُوبًا عَلَيْهِ: «لِلَّهِ مَجْهُولٌ». فَالَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ، هَذَا أَنَا

أُنَادِي لَكُمْ بِهِ". وَهَذَا إِنْ دَلَّ عَلَى شَيْءٍ يَا صَدِيقِي فَإِنَّمَا يَذُلُّ عَلَى أَنَّ الْيُونَانِيِّينَ كَانُوا مُوَلَعِينَ بِكَثْرَةِ الْأَلِهَةِ. فَقَدْ كَانَ لَدَيْهِمْ إِلَهَةٌ لِكُلِّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ عَاطِفَةٍ. فَهُنَاكَ إِلَهٌ لِلْحُبِّ، وَإِلَهٌ لِلْكَرَاهِيَةِ، وَإِلَهٌ لِلْغَيْرَةِ، وَإِلَهٌ لِلْغَضَبِ، وَإِلَهٌ لِلسَّلَامِ، وَإِلَهٌ لِلْحَرْبِ، وَإِلَهٌ لِكُلِّ شَيْءٍ.

وَعِنْدَمَا لَمْ يَجِدُوا شَيْئًا يَخْتَرَعُونَ لَهُ إِلَهًا، بَنَوْا مَذْبَحًا وَكَتَبُوا عَلَيْهِ: "إِلَهٌ مَجْهُولٌ"! فَيَبْدُو أَنَّهُمْ خَافُوا مِنْ أَنْ يَكُونُوا قَدْ نَسَوْا إِلَهًا وَلَمْ يَذْكُرُوهُ. وَلَئِنْهُمْ لَمْ يَرْعَبُوا فِي إثَارَةِ غَضَبِ ذَلِكَ الْإِلَهِ، فَقَدْ بَنَوْا ذَلِكَ الْمَذْبَحَ الَّذِي كَرَّسُوهُ لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ! وَعِنْدَمَا رَأَى بُولُسُ الرَّسُولُ ذَلِكَ الْمَذْبَحَ الَّذِي بُنِيَ لِإِلَهٍ لَا يَعْرِفُونَهُ، قَالَ لَهُمْ: أَرِيدُ أَنْ أُنَادِي لَكُمْ بِهَذَا الْإِلَهِ الَّذِي تَتَّقُونَهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ. وَهُوَ يُتَابِعُ قَائِلًا لَهُمْ: "الْإِلَهُ الَّذِي خَلَقَ الْعَالَمَ وَكُلَّ مَا فِيهِ، هَذَا، إِذْ هُوَ رَبُّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، لَا يَسْكُنُ فِي هَيْكَلٍ مَصْنُوعَةٍ بِالْأَيْدِي، وَلَا يُخْدَمُ بِأَيْدِي النَّاسِ كَأَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى شَيْءٍ، إِذْ هُوَ يُعْطِي الْجَمِيعَ حَيَاةً وَنَفْسًا وَكُلَّ شَيْءٍ. وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالْأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودٍ مَسْكُنِهِمْ، لِكَيْ يَطْلُبُوا اللَّهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُونَهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا. لِأَنَّنَا بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجِدُ".

وَفِي الْوَقْتِ نَفْسِهِ، كَانَ الْكَثِيرُ مِنَ الرُّومَانِ وَالْيُونَانِيِّينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِتَعَدُّدِ الْأَلِهَةِ. فَمِنْ خِلَالِ وُجُودِهِمْ بَيْنَ الْيَهُودِ، بَاتُوا يُدْرِكُونَ أَنَّ هُنَاكَ إِلَهًا حَيًّا وَاحِدًا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ. وَقَدْ كَانَ قَائِدُ الْمِئَةِ "كَرْنِيلْيُوسُ" وَاحِدًا مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ الَّذِينَ آمَنُوا بِوُجُودِ إِلَهٍ حَيٍّ وَاحِدٍ فَقَطْ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَقَدْ كَانَ كَرْنِيلْيُوسُ تَقِيًّا يَخَافُ اللَّهَ، هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعًا. وَكَانَ يَصْنَعُ حَسَنَاتٍ كَثِيرَةً لِلشَّعْبِ، وَيُصَلِّي إِلَى اللَّهِ فِي كُلِّ حِينٍ. أَجَلَ يَا صَدِيقِي، فَقَدْ كَانَ كَرْنِيلْيُوسُ رَجُلَ صَلَاةٍ! وَلَا يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَعَجَّبَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَدْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ يَسِيرُ فِي النُّورِ الَّذِي لَدَيْهِ. لِذَا، مِنْ الْمُهِّمِّ أَنْ نَسِيرَ فِي النُّورِ الَّذِي يُوقِّرُهُ اللَّهُ لَنَا. وَمَعَ أَنَّنَا لَا نَعْلَمُ مِقْدَارَ النُّورِ الَّذِي كَانَ مُتَوَافِرًا لَدَى كَرْنِيلْيُوسِ، فَإِنَّ هَذَا النُّورَ كَانَ كَافِيًّا إِذْ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 10: 3 وَ 4:

فَرَأَى (أَيُّ: كَرْنِيلْيُوسُ) ظَاهِرًا فِي رُؤْيَا نَحْوِ السَّاعَةِ النَّاسِعةِ مِنَ النَّهَارِ،
مَلَكَ مِنَ اللَّهِ دَاخِلًا إِلَيْهِ وَقَائِلًا لَهُ: «يَا كَرْنِيلْيُوسُ!» فَلَمَّا شَخَّصَ إِلَيْهِ وَدَخَلَهُ
الْخَوْفُ، قَالَ: «مَاذَا يَا سَيِّدُ؟» فَقَالَ لَهُ: «صَلَوَاتُكَ وَصَدَقَاتُكَ صَعِدَتْ تَذْكَارًا أَمَامَ
اللَّهِ.

إِذَا، فَقَدْ قَالَ الْمَلَائِكَةُ لِكَرْنِيلْيُوسِ فِي رُؤْيَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ صَلَاتَهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمَلَائِكَةُ فِي الْعَدَدَيْنِ

5 وَ 6:

وَالآنَ أَرْسِلْ إِلَى يَافَا رَجُلًا وَاسْتَدْعِ سِمْعَانَ الْمُلَقَّبَ بِطَرُوسَ. إِنَّهُ نَازِلٌ عِنْدَ
سِمْعَانَ رَجُلٍ دَبَاغَ بَيْتِهِ عِنْدَ الْبَحْرِ. هُوَ يَقُولُ لَكَ مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَ».

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ يَافَا مِنَ الْمَرَافِي الْقَدِيمَةِ الْمُمتَدَّةِ عَلَى طُولِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. وَقَدْ كَانَتْ قَيْصَرِيَّةَ مَرْفَأً أَيْضًا؛ لَكِنَّهَا لَمْ تَكُنْ مَرْفَأً طَبِيعِيًّا. فَقَدْ كَانَ هِيرودُسُ الْكَبِيرُ قَدْ بَنَى حَاجِزًا لِلْأَمْوَاجِ هُنَاكَ. وَمَا يَزَالُ ذَلِكَ الْحَاجِزُ قَائِمًا حَتَّى وَقْتِنَا هَذَا. أَمَّا يَافَا فَكَانَتْ تَقَعُ عَلَى بُعْدِ ثَلَاثِينَ كِيلُومِثْرًا جَنُوبَ قَيْصَرِيَّةَ. وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ، كَانَتْ الرِّحْلَةُ مِنْ قَيْصَرِيَّةَ إِلَى يَافَا تَسْتَعْرِقُ يَوْمَيْنِ. وَعَلَى أَيِّ حَالٍ، فَقَدْ قَالَ الْمَلَاكُ لِكِرْنِيلْيُوسَ أَنْ يُرْسِلَ إِلَى يَافَا رَجُلًا لَاسْتِدْعَاءِ سِمْعَانَ الْمُلقَبِ بِطَرُوسَ. وَقَدْ أَخْبَرَهُ الْمَلَاكُ أَنَّ بَطْرُسَ نَازِلٌ عِنْدَ رَجُلٍ يَعْمَلُ فِي دِبَاغَةِ الْجُلُودِ اسْمُهُ سِمْعَانُ. وَقَدْ أَخْبَرَهُ أَنَّ بَيْتَ سِمْعَانَ الدَّبَاغِ عِنْدَ الْبَحْرِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ مَأْلُوفًا لِأَنَّ دِبَاغَةَ الْجُلُودِ تَتَطَلَّبُ مَاءً كَثِيرًا.

وَكَمَا نَعْلَمُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، فَإِنَّ الْيَهُودَ لَا يَخْتَلِطُونَ بِالْأُمَمِ. فَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ مَعَهُمْ، وَلَا يَدْعُونَ أُمَّمِيًّا إِلَى بُيُوتِهِمْ لِأَنَّهُمْ يُدْعُونَ نَحْسِينَ. وَإِنْ لَمَسَ يَهُودِيٌّ أُمَّمِيًّا فَإِنَّهُ يُعَذَّبُ نَحْسًا وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَطَهَّرَ مِنْ نَجَاسَتِهِ مِنْ خِلَالِ طُقُوسٍ مُعَيَّنَةٍ قَبْلَ دُخُولِهِ الْهَيْكَلِ.

وَقَدْ كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ يُدَقِّقُونَ أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ. فَعِنْدَمَا كَانُوا يَمْشُونَ فِي الشَّوَارِعِ، كَانُوا يَشْدُونَ مَلَابِسَهُمْ إِلَى أَجْسَادِهِمْ كَيْ لَا تَتَلَمَسَ مَعَ أُمَّمِيٍّ فَتَنْتَجَسَ. وَقَدْ كَانَ اللَّهُ الْمُحِبُّ مُزْمِعًا أَنْ يَمْحُو هَذَا الْفِكْرَ مِنْ أَذْهَانِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَسِيحِيِّينَ مِنْ أَصْلِ يَهُودِيٍّ. وَقَدْ ابْتَدَأَ اللَّهُ الْحَيُّ بِالْعَمَلِ فِي قَلْبِ بَطْرُسَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. فَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ أَنَّ بَطْرُسَ كَانَ نَازِلًا عِنْدَ سِمْعَانَ الدَّبَاغِ. وَكَانَتْ وَظِيفَةُ الدَّبَاغَةِ مِنَ الْوِظَائِفِ الَّتِي تُعَذَّبُ نَحْسَةً عِنْدَ الْيَهُودِ لِأَنَّ الْعَمَلَ فِيهَا يَقْتَضِي لِمَسَ الْحَيَوَانَاتِ الْمَيِّتَةِ النَّجِسَةِ. لِذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْيَهُودِ الْمُتَزَمِّتِينَ يَرْضَى أَنْ يُقِيمَ فِي بَيْتِ شَخْصٍ دَبَاغِ.

أَمَّا بَطْرُسُ فَقَدْ كَانَ يُقِيمُ عِنْدَ سِمْعَانَ الدَّبَاغِ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ كَانَ قَدْ ابْتَدَأَ فِي هَذِهِ جُذْرَانِ الْعِزْلَةِ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالْأُمَمِ فِي قَلْبِ بَطْرُسَ. وَيَقُولُ لَنَا الرَّسُولُ بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ 2: 13 16: "وَلَكِنْ الْآنَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، أَنْتُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ قَبْلًا بَعِيدِينَ، صِرْتُمْ قَرِيبِينَ بِدَمِ الْمَسِيحِ. لِأَنَّهُ هُوَ سَلَامُنَا، الَّذِي جَعَلَ الْاِثْنَيْنِ وَاحِدًا، وَنَقَضَ حَائِطَ السِّيَاحِ الْمُتَوَسِّطِ أَيْ الْعَدَاوَةِ. مُبْطِلًا بَجَسَدِهِ نَامُوسَ الْوَصَايَا فِي فَرَائِضَ، لِكَيْ يَخْلُقَ الْاِثْنَيْنِ فِي نَفْسِهِ إِنْسَانًا وَاحِدًا جَدِيدًا، صَانِعًا سَلَامًا، وَيُصَالِحَ الْاِثْنَيْنِ فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ مَعَ اللَّهِ بِالصَّلِيبِ، قَاتِلًا الْعَدَاوَةَ بِهِ". وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِي 3: 11: "لَيْسَ يُونَانِيٌّ وَيَهُودِيٌّ، خَتَانٌ وَغَرْلَةٌ، بَرَبْرِيٌّ سِكِّيْثِيٌّ، عَبْدٌ حُرٌّ، بَلِ الْمَسِيحُ الْكُلُّ وَفِي الْكُلِّ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 10: 7 و 8:

فَلَمَّا انْطَلَقَ الْمَلَاكُ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُ كَرْنِيلْيُوسَ، نَادَى اِثْنَيْنِ مِنْ خُدَّامِهِ، وَعَسْكَرِيًّا تَقِيًّا مِنَ الَّذِينَ كَانُوا يَلْازِمُونَهُ، وَأَخْبَرَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا.

إِذَا، فَقَدْ اسْتَدْعَى كَرْنِيلْيُوسَ اِثْنَيْنِ مِنْ خُدَّامِهِ وَجُنْدِيًّا تَقِيًّا مِنْ مُرَافِقِيهِ الدَّائِمِينَ، وَرَوَى لَهُمْ مَا حَدَّثَ، وَأَرْسَلَهُمْ إِلَى يَافَا لَاسْتِدْعَاءِ بَطْرُسَ.

وَعِنْدَمَا يَعْمَلُ اللهُ الْقَدِيرُ، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ عَمَلًا كَامِلًا. فَإِنْ دَعَاكَ اللهُ الْحَيُّ إِلَى الْقِيَامِ بِعَمَلٍ مَا
بِالِاسْتِعَانَةِ بِشَخْصٍ مَا، كُنْ عَلَى يَقِينٍ أَنَّهُ سَيُكَلِّمُ ذَلِكَ الشَّخْصَ وَيَهَيِّئُهُ لِلْعَمَلِ مَعَكَ. وَقَدْ رَأَيْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ
أَنَّ اللَّهَ كَلَّمَ قَائِدَ الْمِئَةِ "كَرْنِيلْيُوسَ" مِنْ خِلَالِ رُؤْيَا. وَالْآنَ، سَتَرَى كَيْفَ كَلَّمَ اللهُ قَلْبَ الرَّسُولِ بُطْرُسَ.
فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 10: 9:

**ثُمَّ فِي الْغَدِ فِيمَا هُمْ يُسَافِرُونَ وَيَقْتَرِبُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ، صَعِدَ بُطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ
لِيُصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ.**

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ بُطْرُسَ كَانَ مَا يَزَالُ يَتَّبِعُ النَّمَطَ الْيَهُودِيَّ فِي صَلَاتِهِ. فَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ يُصَلُّونَ
فِي ثَلَاثَةِ أَوْقَاتٍ: فَقَدْ كَانَتْ لَدَيْهِمْ صَلَاةٌ فِي السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَبَاحًا، وَصَلَاةٌ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ
ظَهْرًا، وَصَلَاةٌ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ عَصْرًا. وَقَدْ صَعِدَ بُطْرُسُ عَلَى السَّطْحِ لِيُصَلِّيَ نَحْوَ السَّاعَةِ
السَّادِسَةِ بِالتَّوْقِيتِ الْيَهُودِيَّ أَيَّ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 10 12:

**فَجَاعَ كَثِيرًا وَاشْتَهَى أَنْ يَأْكُلَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَهَيِّئُونَ لَهُ، وَقَعَتْ عَلَيْهِ غَيْبَةٌ،
فَرَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِنَاءً نَازِلًا عَلَيْهِ مِثْلَ مَلَأَةٍ عَظِيمَةٍ مَرْبُوطَةٍ بِأَرْبَعَةِ
أَطْرَافٍ وَمَذْلَاةٍ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ فِيهَا كُلُّ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَالْوُحُوشِ وَالزَّحَافَاتِ
وَالطُّيُورِ السَّمَاءِ.**

نَقْرَأُ هُنَا، أَعِزَّاءُنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنَّ بُطْرُسَ أَحَسَّ جُوعًا شَدِيدًا. وَبَيْنَمَا الطَّعَامُ يُعَدُّ لَهُ، وَقَعَتْ لَهُ
غَيْبَةٌ لَا نَدْرِي زَمَنُهَا. وَقَدْ رَأَى السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَوَعَاءٌ يُشَبِّهُ قِطْعَةً كَبِيرَةً مِنَ الْقُمَاشِ مَرْبُوطَةً
بِأَطْرَافِهَا الْأَرْبَعَةِ. وَكَانَ الْوَعَاءُ يَحْوِي كُلَّ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ الدَّابَّةِ، وَالْوُحُوشِ، وَالزَّوْاحِفِ،
وَالطُّيُورِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 13 وَ 14:

**وَصَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ: «قُمْ يَا بُطْرُسُ، ادْبَحْ وَكُلْ». فَقَالَ بُطْرُسُ: «كَلَّا يَا رَبُّ! لِأَنِّي لَمْ
أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنَسًا أَوْ نَجَسًا».**

وَنُلاحِظُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمْعِ، أَنَّ رَدَّ بُطْرُسَ كَانَ غَرِيبًا حَقًّا إِذْ قَالَ لِلرَّبِّ: "كَلَّا يَا رَبُّ! لِأَنِّي لَمْ
أَكُلْ قَطُّ شَيْئًا دَنَسًا أَوْ نَجَسًا" وَهَذَا أَمْرٌ يَدْعُو إِلَى الدَّهْشَةِ وَالْعَجَبِ! فَإِنَّ أَمْرَكَ اللهُ أَنْ تَفْعَلَ شَيْئًا مَا،
يُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ رَدُّكَ: "سَمْعًا وَطَاعَةً يَا رَبُّ!" لِذَا، لَيْتَ الرَّبُّ يُحَرِّرَنَا مِنْ هَذِهِ الرُّدُودِ الَّتِي لَا تَلِيقُ.
وَلَيْتَهُ يُحَرِّرَنَا مِنْ أَيِّ مَيُولٍ لَدَيْنَا لِمُجَادَلَتِهِ. وَكَمَا نَعْلَمُ، فَقَدْ كَانَ الْيَهُودُ يَنْظُرُونَ إِلَى الْأُمَمِ كَأَشْخَاصٍ
دَنَسِينَ وَنَجَسِينَ. ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 15 17:

فصار إليه أيضاً صوتٌ ثانية: «مَا طَهَّرَهُ اللَّهُ لَا تُدَسِّسُهُ أَنْتَ!» وكان هذا على ثلاثِ مرَّاتٍ، ثُمَّ ارْتَفَعَ الْإِنَاءُ أَيْضاً إِلَى السَّمَاءِ. وَإِذْ كَانَ بُطْرُسُ يَرْتَابُ فِي نَفْسِهِ: مَاذَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَاهَا؟، إِذَا الرِّجَالُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا مِنْ قَبْلِ كَرْنِيلْيُوسَ، وَكَانُوا قَدْ سَأَلُوا عَنْ بَيْتِ سِمْعَانَ وَقَفُّوا عَلَى الْبَابِ وَنَادَوْا يَسْتَخْبِرُونَ: «هَلْ سِمْعَانُ الْمُلقَّبُ بِطْرُسَ نَازِلٌ هُنَاكَ؟»

وَيَجْدُرُ التَّنْوِيهُ هُنَا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، إِلَى أَنَّ هَذِهِ الرُّؤْيَا كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى مَا هُوَ أَعَمَقُ مِنَ الْأَكْلِ. فَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَ اللَّهُ مُزِمِّعًا أَنْ يَفْتَحَ بَابَ الْخَلَاصِ لِلْأَمَمِ. وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانَ فِيهِ بُطْرُسُ يُفَكِّرُ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا، جَاءَ خَدَمُ كَرْنِيلْيُوسَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 18: 26:

وَبَيْنَمَا بُطْرُسُ مُتَفَكِّرٌ فِي الرُّؤْيَا، قَالَ لَهُ الرُّوحُ: «هُوَذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ يَطْلُبُونَكَ. لَكِنْ قُمْ وَأَنْزِلْ وَادْهَبْ مَعَهُمْ غَيْرَ مُرْتَابٍ فِي شَيْءٍ، لِأَنِّي أَنَا قَدْ أُرْسَلْتُهُمْ». فَانْزَلَ بُطْرُسُ إِلَى الرِّجَالِ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ كَرْنِيلْيُوسَ، وَقَالَ: «هَآ أَنَا الَّذِي تَطْلُبُونَهُ. مَا هُوَ السَّبَبُ الَّذِي حَضَرْتُمْ لِأَجْلِهِ؟» فَقَالُوا: «إِنَّ كَرْنِيلْيُوسَ قَانِدٌ مِئَةٌ، رَجُلًا بَارًّا وَخَائِفَ اللَّهِ وَمَشْهُودًا لَهُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ الْيَهُودِ، أُوحِيَ إِلَيْهِ بِمَلَكَ مُقَدَّسٍ أَنْ يَسْتَدْعِيكَ إِلَى بَيْتِهِ وَيَسْمَعَ مِنْكَ كَلَامًا». فَدَعَاهُمْ إِلَى دَاخِلٍ وَأَصَافَهُمْ. ثُمَّ فِي الْغَدِ خَرَجَ بُطْرُسُ مَعَهُمْ، وَأَنَاسَ مِنَ الْإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنْ يَافَا رَافَقُوهُ. وَفِي الْغَدِ دَخَلُوا قَيْصَرِيَّةَ. وَأَمَّا كَرْنِيلْيُوسُ فَكَانَ يَنْتَظِرُهُمْ، وَقَدْ دَعَا أُنُسِبَاءَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الْأَقْرَبِينَ. وَلَمَّا دَخَلَ بُطْرُسُ اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلْيُوسُ وَسَجَدَ وَقَعَا عَلَى قَدَمَيْهِ. فَأَقَامَهُ بُطْرُسُ قَائِلًا: «قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ».

إِذَا، فَقَدْ فَهَمَ بُطْرُسُ مَعْنَى الرُّؤْيَا، وَاسْتَضَافَ الرِّجَالَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ عِنْدِ كَرْنِيلْيُوسَ. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِيِ، غَادَرَ بُطْرُسُ مَعَهُمْ إِلَى قَيْصَرِيَّةَ. وَكَانَ كَرْنِيلْيُوسُ فِي انْتِظَارِهِ. وَقَدْ دَعَا كَرْنِيلْيُوسُ أَقْرَبَهُ وَأَصْدِقَاءَهُ الْمُقَرَّبِينَ. وَمَا إِنَّ دَخَلَ بُطْرُسُ حَتَّى اسْتَقْبَلَهُ كَرْنِيلْيُوسُ سَاجِدًا لَهُ. لَكِنْ بُطْرُسَ أَنْهَضَهُ قَائِلًا: "قُمْ، مَا أَنَا إِلَّا إِنْسَانٌ مِثْلُكَ!"

وَبِذَلِكَ، فَقَدْ رَفَضَ بُطْرُسُ هَذَا السُّجُودَ مِنْ كَرْنِيلْيُوسَ وَقَالَ لَهُ إِنَّهُ مُجَرَّدُ إِنْسَانٍ. وَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي لِلرُّسُلِ جَمِيعًا أَنْ يُحَافِظُوا عَلَى اتِّضَاعِهِمْ وَأَنْ يَعْرِفُوا مَكَانَتَهُمْ جَيِّدًا. وَقَدْ حَدَثَ أَمْرٌ مُشَابِهٌ مَعَ الرَّسُولِ بُولُسَ إِذْ نَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ أَنَّ بُولُسَ الرَّسُولَ شَفَى رَجُلًا مُقْعَدًا فِي لِسْتَرَةِ. وَقَدْ أَرَادَ النَّاسُ أَنْ يُؤَلِّهُوا بُولُسَ وَبِرَنَابَا. لَكِنْ بُولُسَ وَبِرَنَابَا قَالَا لَهُمْ: "أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِمَاذَا تَفْعَلُونَ هَذَا؟ نَحْنُ أَيْضًا بَشَرٌ تَحْتَ الْأَمِّ مِثْلَكُمْ، نُبَشِّرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ إِلَى الْإِلَهِ الْحَيِّ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا".

لِذَلِكَ، يَنْبَغِي لَنَا جَمِيعًا، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الْوَحِيدُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْإِكْرَامَ وَالسُّجُودَ الْحَقِيقَيَيْنِ. فَنَحْنُ جَمِيعُنَا بَشَرٌ. وَيَنْبَغِي لَنَا أَنْ نُعْطِيَ كُلَّ الْمَجْدِ وَالْإِكْرَامِ لِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْمَجْدَ وَالْإِكْرَامَ. وَكَمَا يُعَلِّمُنَا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا السُّجُودِ.

وَهَذَا هُوَ مَا فَعَلَهُ بُطْرُسُ الرَّسُولُ هُنَا عِنْدَمَا سَجَدَ لَهُ كَرْنِيلْيُوسُ. فَقَدْ أَقَامَهُ وَقَالَ لَهُ: "قُمْ، أَنَا أَيْضًا إِنْسَانٌ!"

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

في الحلقة القادمة مِنْ بَرْنَامَج "الكَلِمَة لِهَذَا الْيَوْم"، سَوْفَ يُتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَك سَمِيث" دِرَاسَتَهُ لِسِفَرِ أَعْمَالِ الرُّسُل؛ وَهُوَ مِنْ الْأَسْفَارِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي تُطْلِعُنَا عَلَى مَا حَدَثَ بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! لِيَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنَعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفَائِدَةٍ.

وَالآن، نَشْكُرْكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَة خِتَامِيَّة]

(الرَّاعِي ثَشَك سَمِيث)

أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، نَشْكُرُكَ لِأَجْلِ مَحَبَّتِكَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، وَلِأَجْلِ عِنَايَتِكَ بِنَا. نَسْأَلُكَ، يَا رَبُّ، أَنْ تُعْطِيَنَا نِعْمَةً كَيْ نُدْرِكَ أَنَّكَ قَدْ فَتَحْتَ الْبَابَ عَلَى مِصْرَاعِيهِ أَمَامَنَا كَيْ نَأْتِيَ إِلَيْكَ وَنَحْصُلَ عَلَى بَرَكَاتِكَ الْجَزِيلَةِ. وَنَسْأَلُكَ أَيْضًا يَا إِلَهَنَا الْمُبَارَكَ أَنْ تَحْمِيَنَا مِنْ جَهْلِنَا، وَمِنْ مَشَاعِرِنَا الَّتِي قَدْ تَخَذَعْنَا أحيانًا. وَنَسْأَلُكَ أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى إِدْرَاكِ قِيَمَتِنَا فِي نَظْرِكَ وَمَقَامِنَا فِيكَ. وَأخيرًا، سَاعِدْنَا، يَا رَبُّ، عَلَى أَنْ نَتَقَدَّمَ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً، وَنَجِدَ نِعْمَةً ... عَوْنًا فِي حِينِهِ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!